مجلة القرطاس
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index

أثر المنهج النبوي على الأسرة المسلمة

أ. سعاد عبد الرازق الكريمي*
جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية- كلية أصول الدين- قسم الحديث النبوي
البريد الإلكتروني:Sadbdalrazq52@gmail.com
0009-0004-7633-0855
تاريخ الارسال2026/6/2م تاريخ القبول 2026/8/3م

The impact of the prophetic approach on the Muslim family

Prepared by: Ms. Suad Abdul Razzaq Al-Karimi
Sayyid Muhammad ibn Ali al-Sanusi Islamic University - Faculty of Fundamentals of Religion - Department of Prophetic Hadith
البريد الإلكتروني:Sadbdalrazq52@gmail.com

Abstract

This research includes a study of the prophetic approach and its impact on the Muslim family, presenting evidence from the Qur'an, Sunnah, and scholarly opinions, using an integrative approach. It includes an introduction, three chapters, and a conclusion. The introduction addresses the research problem, its importance, the reason for choosing the topic, and the methodology used in the study. It also highlights previous studies that intersect with this topic in specific aspects, and explains the differences between them in this study.The research plan included three chapters containing three demands. The first chapter was devoted to defining the concept of the family, its importance and characteristics in Islam, and the concept of the Prophetic Hadith and its importance. The second chapter included the role of the Prophetic approach in building the family and explaining the criteria for choosing spouses and their rights in Islam and the approach followed in raising children.The third section focused on strengthening family stability by explaining the causes of family

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

disintegration, the role of the prophetic approach in preventing family dispersion and conflict, and its role in reform. The research concluded with a conclusion containing some findings and recommendations, followed by footnotes.

Keywords: Family disintegration - family reform - family conflict - raising children - The Prophetic Methodology - The Muslim Family

الملخص:

اشتمل البحث على دراسة المنهج النبوي وأثره على الأسرة المسلمة, وبيان الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء, متبعة المنهج التكاملي, واحتوى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة, حيث تضمنت المقدمة مشكلة البحث, وأهميته وسبب اختيار الموضوع والمنهج المتبع في الدراسة, و الإشارة إلى الدراسات السابقة المتقاطعة مع هذا الموضوع في جوانب معينة, وبيان الاختلاف عنها في هذه الدراسة, وخطة البحث المكونة من ثلاثة مباحث جاء فيها عدد ثلاثة مطالب, خص المبحث الأول بالتعريف بمفهوم الأسرة وأهميتها وخصائصها في الإسلام, ومفهوم الحديث النبوي وأهميته, و شمل المبحث الثاني دور المنهج النبوي في بناء الأسرة وبيان معايير اختيار الزوجين وحقوقهم في الإسلام والمنهج المتبع في تربية الأبناء, وقام المبحث الثالث على تعزيز استقرار الأسرة, ببيان أسباب التفكك الأسري, ودور المنهج النبوي في دفع التشتت والنزاع الأسري, وبيان دوره في الإصلاح, وختم بخاتمة ونتائج وتوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: التفكك الأسري- الإصلاح الأسري- النزاع الأسري- تربية الأبناء- المنهج النبوي – الأسرة المسلمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على نبينا الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين, وأشهد أن لا إله إلا الله, وأنّ محمدا عبده ورسوله .

أما بعد: فان دراسة الحديث النبوي والإحاطة بالمنهج النبوي من أجلّ القربات, خاصة وأن ذلك يتعلق بسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-, ومما لاشك فيه أن الحديث عن السنة حديث محبب للنفوس ملامس للقلوب, كيف لا؛ وهو ينقلنا إلى بيت النبوة وعهد الرسالة فنسمع أقوال النبي-صلى الله عليه وسلم- وتوجيهاته التي بها نعرف كيف كانت حياته, وسيرته مع أهله, ونتأسى بها في إعداد وتكوين الأسرة المسلمة لتكون داعماً للمجتمع, وعنصراً فعالا فيه, فالتنشئة للأسرة المسلمة المستمدة قواعدها من مصادر التشريع الإسلامي هي النشأة الأفضل, كيف لا وقد أسسها كتاب

الله, وما اشتمل عليه من قواعد ومن هدي النبي الكريم, وما وصل إلينا من نهج بيت النبوة من أصول وقواعد أسرية , فلم تترك السنة النبوية أمرا إلا وبينت حدوده, فكانت صالحة مع مرور الزمن, وقابلة لقياس الأحكام عليها, فالنبي جاء ليرسخ القيم النبيلة التي هي أساس المجتمع المسلم,فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ" [1], وقال الله تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}**[2] فهذه الآية تحث المسلمين على حماية أنفسهم وأهلهم من النار, وفي هذه النصوص ما يدل على أهمية دور الكتاب والسنة في توجيه الأسرة والعناية بها.

مشكلة البحث:

يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1- ما هي مكانة الأسرة في السنة النبوية ؟

2- ما هي أسباب التفكك الأسري من منظور الإسلامي وكيف عالجها المنهج النبوي؟

3- ما هي أسباب النزاعات الأسرية من منظور إسلامي وكيف عالجها المنهج النبوي؟

4- ما هو المنهج النبوي في حماية الأسرة واستقرارها؟

5- هل المنهج النبوي محيط بتطور العصر الحديث و ما هو تأثيره على العملية التربوية؟

أهداف البحث :

1- التعرف على مكانة الأسرة في السنة النبوية .

2- معرفة أسباب التفكك الأسري من منظور الإسلامي وكيف عالجها المنهج النبوي

3- بيان أسباب النزاعات الأسرية من منظور إسلامي وكيف عالجها المنهج النبوي

4- شرح المنهج النبوي في حماية الأسرة واستقرارها .

5- توضيح المنهج النبوي محيط بتطور العصر الحديث و مدة تأثيره على العملية التربوية .

أهمية البحث:

1- أهمية البحث تكمن في بيان أصول بناء الأسرة المسلمة بالاستناد على المنهج النبوي.
2- بيان الخصائص التي تضمن استقرار الأسرة المسلمة.
3- لفت انتباه الدارسين لزوايا أخرى تؤثر على استقرار الأسرة المسلمة.
4- الحث على تطبيق المنهج النبوي في تأسيس الأسر منذ بداية تكوينها.

أسباب اختيار الموضوع:

1- لما في الموضوع من توجيهات قد يغفل عنها رب الأسرة.
2- بيان ما تواجهه الأسرة المسلمة من ضعف بنيتها التربوية واستقرارها مع مرور الزمن.

المنهج المتبع:

اتبعت في دراستي المنهج التكاملي, المكون من جملة من المناهج كالمنهج الاستقرائي بتتبع المادة في خطاها والمنهج الوصفي بتصور إشكالية الدراسة وتفرعاتها والمنهج التحليلي للتوصل للاستفادة القصوى من المنهج النبوي وتنزيله على الواقع المعاش.

منهجية الباحثة:

ستكون الدراسة على النحو التالي:

1- سأبين مفهوم الأسرة وأهميتها وخصائصها وضوابط تكوينها من منظور إسلامي.
2- بيان مفهوم المنهج النبوي, ودوره في بناء الأسرة, ودفع التشتت والنزاع فيها, بالإرشاد والإصلاح, وتعزيز كل ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة النبوية.
3- تعزيز كل المسائل بأقوال الفقهاء والعلماء.
4- لم أقم بالترجمة للأعلام لشهرتهم وحتى لا اثقل الهامش.
5- سأختم البحث بخاتمة فيها نتائج البحث وتوصياته.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة للموضوع من ناحية التأثير للحديث النبوي, ولكن هناك دراسات من نواحٍ أخرى منها:

1- **رسالة علمية (ماجستير)عنوانها**: الأحاديث الواردة في حماية الأسرة من التفكك جمعا وتصنيفا وتخريجا, للباحث عماد الدين بن مصطفى, الجامعة الأردنية, 2004,

وإن تقاطع شيء ما مع هذه الدراسة إلا أن دراسته كانت في جمع الأحاديث وتصنيفها, بينما تميزت دراستي عنها بأنها تختص بتأثير الأحاديث الواردة في تكوين الأسرة, وبيان أسباب التفكك والنزاع الأسري, ودور المنهج النبوي في إصلاحها.

2- **رسالة علمية (ماجستير)عنوانها**: المنهج النبوي في الإصلاح الأسري, دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية, للباحثة آيات هشام هوارين, جامعة الخليل, فلسطين, 2024, اختصت الباحثة دراستها بجمع الأحاديث وعزوها إلى مظانها, وبيان دلالاتها الفقهية وموقف العلماء منها, بينما تميزت دراستي عنها بأن ركزت على التأثير, والإرشاد المستفاد من الهدي النبوي, في ظل تدخل الثقافات الأخرى المسببة للتفكك والنزاعات والبعد عن الدين.

خطة البحث:

احتوى البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة, المقدمة اشتملت على مشكلة البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهميته والمنهج المتبع في الدراسة والدراسات السابقة وخطة البحث وخاتمة.

المبحث الأول- مفهوم الأسرة والحديث النبوي في الإســـلام:

المطلب الأول- مفهوم الأسرة في الإسلام:

الأسرة هي أساس بناء المجتمع السليم, وهي الوحدة الأساسية فيه, فهي ليست مجرد تجمع أشخاص يعيشون مع بعضهم فقط, وإنما أجزاء مكملة لبعضها لتنتج عناصر تساهم في دعم المجتمع بقيم وأخلاق, والأسرة ليست فقط الزوجين والأبناء, وإنما تشمل المجتمع المحيط الذي ساهم في تكوينها من القرابة.

الفرع الأول - التعريف بالأسرة في اللغة والاصطلاح:

أولاً - مفهوم الأسرة بالنظر في بعض معاجم اللغة تأتي بعدة معانٍ تشترك بمسألة القرابة المباشرة ومنها:

1-(الأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته)[3] ، (الأُسْرَةُ مِن الرّجُل: الرَّهْطُ الأَدْنَوْنَ) وَعَشِيرَتُه[4] ، والدرْع الحصينة وَأهل الرجل وعشيرته وَالْجَمَاعَة يربطها أَمرمُشْتَرك)[5]

ثانياً ـ ألفاظ أخرى تدل على الأســـــرة :

الأســـرة وردت بعدت ألفاظ في القران الكريم والسنة النبوية منها:

1- الأهل: وورد في القران الكريم قوله تعالى:{ **فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ**}[6] وعند أبي

2- حنيفة:(الأهل عند الإطلاق يراد به الزوجة في متعارف الناس، يقال: فلان متأهل، وفلان لم يتأهل، وفلان ليس له أهل، ويراد به الزوجة)[7]

3- العيال: في حديث النفقة:"وابدأ بمن تعول أي بمن تمون وتلزمك نفقته من عيالك.."[8]

4- الآل: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: اختلف الناس في الآل فقالت طائفة: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن الآل إذا صغر قيل أهيل[9]

ثالثاً ـ لفظ الأسرة في الحديث النبوي:

وردت الأسرة في الحديث النبوي بألفاظ مختلفة منها: الأهل, الأبوان, العيال, والعيال هم كل من يعولهم رب الأسرة, ومنها بعض الأمثلة :

1- قوله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي"[10]

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ،..."[11]

3- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ"[12]

مفهوم الأسرة في الاصطلاح:

يشمل مصطلح الأسرة مشتملات مختلفة, فقد تعرف على أنها الزوجين والأبناء, وقد تشمل والدي الزوجين, وقد تشمل الأقارب أيضا معهم, فقد عرفها العلماء بعدة تعريفات منها أن الأسرة هي: (الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقة فيها في الغالب مباشرة, ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا, ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهه في الحياة, ويجد فيها أمنه وسكنه)[13].

المطلب الثاني ـ مفهوم الحديث النبوي وأهميته:

يمثل الحديث النبوي مصدرا أساسيا ومتفقا عليه من مصادر التشريع, والسنة جاءت لبيان الأحكام الواردة في القران كما اشتملت على حكم ما سكت عنه بالإضافة لأحكام وتشريعات انفردت بها السنة.

الفرع الأول ـ بيان مفهوم الحديث:

أولاً ـ الحديث النبـــوي: اللفظ: يشمل جزأين: الحديث والنبوي, والحديث لغة:(الحديث: الجديد من الأشياء. والحديث: الخبر, يأتي على القليل والكثير، والجمع: أحاديث)[14]. والنبوي:

ثانياً ـ الحديث اصطلاحا: الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبي –صلى الله عليه وسلم- وفعله وتقريره[15].

ثالثاً ـ أجزاء الحديث : يشتمل الحديث النبوي على جزأين أساسيين متعارف عليهما اصطلاحا بالسند والمتن.

فالسند هو: (طريق الحديث وهو رجاله الذين رووه)[16].

والمتن هو: (ما انتهى إليه الإسناد)[17].

رابعاً ـ الفرق بينه وبين والخبر والأثر:

الخبر والأثر مرادفان لمعنى الحديث, وقد يعتبر الخبر أعم من الحديث؛ لكونه قد يأتي عن النبي وعن غيره, أما الأثر فقد يكون مغايرا للحديث إذا جاء عن صحابي أو تابعي[18].

الفرع الثاني- أهمية الحديث النبوي:

تكمن أهمية الحديث النبوي في عدة نواحي منها:

أولاً ـ أهمية الحديث النبوي من ناحية تفسير كتاب الله: قد حفلت كتب تفسير القرآن الكريم باستشهاد مصنفيها بالأحاديث النبوية لتفسير بعض الآيات القرآنية, منها ما ورد في تفسير الحافظ ابن كثير استشهد لتفسير الآية: {**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**}[19] بما أخرجه مسلم في صحيحه, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: "**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ**"[20] ففي هذا الحديث دلالة بيان فضل الصلوات, وأنها مكفرة للذنوب والمعاصي, بشرط اجتناب الكبائر, وهو معنى أنهن يذهبن السيئات الواردة في نص القران.

ثانياً ـ أهمية الحديث النبوي من ناحية كونه مصدرا للتشريع الإسلامي:

تكمن أهمية الحديث النبوي كونه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي, ومرتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم في مسائل التشريع, إذ إنه مكمل لأحكام القران الكريم ومبينها.

والنصوص في السنة النبوية على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما كان مطابقا لما في القرآن من أحكام وتشريع للمسألة, فحديث: "بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ:..."[21] ؛ كان شارحا لبعض الآيات, ومؤكدا للحكم الشرعي, كقوله تعالى:{ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** }[22], وقوله تعالى{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ**}[23], وقوله تعالى: {**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**}[24].

القسم الثاني: ما كان من السنة مقيدا لمطلق لفظ القرآن ومخصصا لعامه ومبينا لمجمله, كالأحاديث الواردة في أبواب المعاملات الشارحة لأركان الإسلام وأحكام البيوع, وأحكام الأسرة وغيرها.

القسم الثالث: ما جاءت في السنة مما سكت عنه القرآن, كبيان النوعين من المحرمات من النساء اللاتي سكت عنهما الكتاب.[25]

المطلب الثالث ـ خصائص الأسرة في الإسلام:

من خصائص الأسرة السليمة بحسب المنهج النبوي:

أولا ـ التمسك بالقيم الإسلامية: من أولى الأمور التي دعا إليها الإسلام من خلال نصوص القران الكريم والسنة المشرفة أن تبنى الأسرة بناء قائما على السلامة من آفات الزنا واختلاط الأنساب والبعد عن الأنكحة المحرمة أو المشتبهة, وذلك من خلال التمسك بالقيم الإسلامية فهو نشاط يدفع عن المجتمع المسلم المحظورات وتطورات العصر من فتن وفساد, ويحقق نشر الفضيلة, والقيم التي حددها الكتاب والسنة.[26]

ثانيا ـ القوامة والرعاية في الأسرة المسلمة: بينت نصوص القران والسنة الأدوار التي يقودها كل فرد من الأسرة مثل قوامة الرجل على أسرته, فقال - عز وجل- :(**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**)[27], ورعاية الزوجة لبيتها وأسرتها والقيام بشؤونهم فقال -صلى الله عليه وسلم- : (**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا،...**)[28]

ثالثا ـ التماسك الأســري: بينت السنة النبوية أن الرأفة والحنان والرفق بالأبناء والزوجة هما قوام الأسرة وعمادها ففي الحديث: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»)[29]، والزوج ايضا مطالب بالإحسان لزوجته ومعاملتها باللطف وتطييب خاطرها وتلبية احتياجاتها المادية والعاطفية بل وحتى الجسدية لضمان دوام المحبة بين الزوجين والامر نفسه تطالب به الزوجة.

وقد عرف حسين حريم التماسك الاجتماعي بأنه: (ترابط أفراد الجماعة وتوحدهم, واستعداد كل منهم, بمساعدة الآخر)[30], وبنفس المفهوم الذي يشير للتماسك عرفه

محمد سيد فهمي بأنه: (يتضمن شعور الأفراد بانتمائهم إلى الجماعة والولاء لها), وأشار في تعريفه إلى: (استعدادهم لتحمل مسؤولية عمل الجماعة والدفاع عنها)[31].

رابعا: التمسك بالسنة النبوية في تربية الأبناء: إن التمسك بالسنة النبوية في تربية الأبناء كونها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي خاصية قوية من خصائص الأسرة والمجتمع المسلم, والأسرة مسؤولة عن تربية النشء وتعليمهم مفردات دينهم كما ورد في الحديث (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ،...)[32], لما تحتويه من حث وتوجيه للقيم الإسلامية, فنجدها مطابقة لأحكام القرآن تارة, ومفصله لمجمله تارة أخرى, ومن خصائص القيم الإسلامية موافقتها لمنهج السنة النبوية, وليست محددة بزمان ولا مكان, بل مستمرة وصالحة لكل الأزمان[33]

خامسا ـ الاحترام والتقدير:

1- **احترام الوالدين:** إن احترام الوالدين من مظاهر البر بهم, ويشير إلى الإحسان والطاعة لهم, وهو من أهم القيم والخصائص الإسلامية للأسرة المسلمة, والبر بهما مقدم على الجهاد في سبيل الله؛ فعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى مِيقَاتِهَا» ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»[34]

2- الاحترام المتبادل: الاحترام المتبادل من خصائص الأسرة المسلمة, وإن كانت صفة خلقية لدى كل الثقافات والأديان السماوية ، إلا أن ديننا الإسلامي الذي جاء ليتمم مكارم الأخلاق, أولى له مكانة أعظم مما هي عليه لدى باقي الأديان, ومن مظاهره احترام الآراء حتى أصبح من العادات الحميدة التي انبثقت عنها جميع الحقوق الأساسية للإنسان, بغض النظر عن اللون والنسب, ويقود إلى تحقيق قيم الكرامة الإنسانية التي تقود إلى التماسك الاجتماعي.[35]

المبحث الثاني ـ المنهج النبوي ودوره في بناء الأسرة:

المطلب الأول ـ معيار اختيار الزوجين في الإسلام:

هناك عدة معايير في اختيار الزوجين لبناء الأسرة وردت في السنة النبوية, فحثت على الزواج ممن تمتلك صفة الجمال والحسب والمال, وفضلت من تتفوق بدينها وخلقها, وهناك معايير أخرى تم الحث عليها منها:

أولاً ـ معايير اختيار الزوجة:

1- **المرأة الودود:** هي المرأة التي تقبل على زوجها بالمودة وحسن المعاملة

2- والاستقبال, فيسكن إليها ويكره فراقها[36], وقد حث النبي على الزواج من هذه المرأة, فقال صلى الله عليه وسلم: **(تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ)**[37].

3- أن تكون المرأة بكرا: وقد جاء لفظ البكر في وصف المرأة بعدة معان, فما يوافق المعنى الاصطلاحي هو: (البكر, العذراء والجمع أبكار والمصدر البكارة)[38], والبكر اصطلاحا: (البكر من النساء هي من لم يسبق أن تم الدخول بها).[39]

و حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما, أن النبي قال له: **(هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ)**[40], لما في الحديث من دلالة على تفضيل البكر في الزواج على الثيب.

4- أن تكون المرأة غريبة: وردت أقوال في تفضيل المرأة الغريبة على القريبة, لما فيه من سلامة المولود وتوسيع دائرة المعارف[41], وهذا لم يرد عن النبي ولا صحابته بل هو من أقوال العلماء, وقد نص الشافعي على عدم استحباب زواج الرجل من عشيرته, (وعلله الزنجاني بأن: من مقاصد النكاح اتصال القبائل لأجل التعاضد والمعاونة واجتماع الكلمة)[42].

اجتناب الزواج من المرأة التي تنبت في منابت السوء: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ**» ، **فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خَضْرَاءُ الدِّمَنِ؟ قَالَ: «الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي الْمَنْبَتِ السُّوءِ»**[43] ، هذا الحديث ضعفه أهل العلم لكونه من تفردات الواقدي, فهو لا ينسب للنبي –صلى الله عليه وسلم- إلا أن معناه يصح لما فيه من حث على اختيار الزوجة ذات الدين و الأسرة الطيبة.

ثانياً ـ معايير اختيار الزوج:

إن كان اختيار الزوجة مهم, فاختيار الزوج أهم لما فيه من قوامة على الزوجة أثناء بناء الأسرة , فعلى أهل المخطوبة النظر في الخاطب[44] الذي وصفه النبي في قوله: { **إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**}[45] , وقد قال عنه الترمذي حديث حسن غريب.

المطلب الثاني ـ حقوق الزوجين في الإسلام :

الفرع الأول ـ حقوق الزوج على زوجته:

أولاً: الطاعـــــة : طاعة الزوجة لزوجها أمر واجب, وقد كثرت الأدلة من الكتاب والسنة, واقتدت بذلك الأمهات حتى أصبح منهجاً متبعاً بحدود ومعايير:

المعيار القانوني : يحدد المعيار القانوني مهام وواجبات الزوجة اتجاه زوجها بشرط أن لا تكون طاعته في معصية الخالق, أي في حدود علاقتهما وضوابطها, وحق القانون للزوج عقاب الزوجة في حال عدم الطاعة.(46)

أما المعيار الشرعي للطاعة: ففيه قولان:

القول الأول: طاعة الزوجة لزوجها عامة, فيما لا يحرمه الله, وهذا رأي أصحاب المذاهب الأربعة.(47)

أما القول الثاني فهو: طاعة الزوجة لزوجها طاعة مقيدة في حدود علاقتهما في أمور النكاح وتوابعه(48) وبه قال ابن حزم وغيره بأن: (المرأة لا يجب عليها طاعة الزوج في كل ما يأمر به وإنما فيما يرجع للنكاح وتوابعه).(49)

ثانياً ـ الاحترام المتبادل:

للاحترام المتبادل أثر طيب في نفس الزوجين, وهو دليل على الاستقرار والقبول لبعضهما, وللاحترام على الأبناء, فيكون قدوة لهم في تعاملهم مع أزواجهم, ويتكون لديهم طابع احترام
الغير(50) , كما أنه أهم معايير تماسك الأسرة بعيداً عن شبح الانهيار.

ثالثاً ـ حفظ البيت والأولاد:

لم يترك المنهج النبوي لنا مسالة إلا وجاء بالتعاليم والوصايا فيها, فعن عائشة رضي الله عنها قالت: " سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ؟ قَالَ: «زَوْجُهَا»..."(51) وعنها أيضا قالت: "يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، لَوْ تَعْلَمْنَ حَقَّ أَزْوَاجِكُنَّ عَلَيْكُنَّ لَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ مِنْكُنَّ تَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِ زَوْجِهَا بِنَحْرِ وَجْهِهَا"(52), ومن مظاهر حفظ ورعاية الأسرة, حفظ الأبناء ورعايتهم, وهو من مهام الزوجة, فتوفر لهم كل ما يحتاجونه من طبخ وغسيل وتوجيه وحسن تربية, كما أن من مهام الزوجة تدريب بنتها وإعدادها في بيت أبيها على مهام المرأة, وتعليمها شؤون البيت؛ لتكون مؤهلة للانتقال لبيت زوجها, وقد تعلمت مسائل تدبير البيت بإتقان, مما يؤدي إلى استقرارها وإسعاد زوجها بذلك.(53)

الفرع الثاني ـ آثار احترام الزوجة لزوجها:

من آثار احترام الزوجة لزوجها الاستقرار الأسري, وهو أحد أهم مظاهر التوافق بين الزوجين واحترامهما لبعضهما البعض, وحفظ كل واحد منهما لحقوق الآخر وواجباته نحوه, فبمشاركة كل من الزوجين الآخر بكم كبير من المودة والرحمة يضمن هدوء العيش, والاستقرار الأسري, وبإهماله وعدم الدراية به يتحقق انهيار الأسرة(54)، وقد ورد في السنة مواقف تصف شدة احترام الصحابيات لأزواجهن

ومنها ما ورد عن حصين بن محصن، قال: حدثتني عمتي، قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحاجة، فقال: «أي هذه أذات بعل أنت؟» قلت: نعم قال: «كيف أنت له؟» قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: «فأين أنت منه؟ فإنما هو جنتك ونارك»[55], وقد ضربت السيدة خديجة والسيدة عائشة رضي الله عنهما أروع الأمثلة في توقير النبي-صلى الله عليه وسلم- واحترامه.

وللاستقرار الأسري دعامات أهمها:

1- **المشاركة والتعاون:** و تظهر هذه الثمرة في الأسرة بوجود المحبة والتقدير بين الزوجين, وتنتج عن علم كل واحد منهما بحالة الطرف الآخر, وعند ملاحظة هذا التعاون بين الزوجين من الناحية النفسية يتحقق التفاهم بينهما[56]، , وقد ورد عن السيدة عائشة لما سئلت عن حال النبي في البيت, قالت: «كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة»[57]

2-**الحوار الأسري:** إيجاد حوار في الأسرة يتفادى من خلاله كل المشكلات التي تواجه الأسرة[58] , فمن مظاهر عدم الاستقرار وجود كم من المشكلات الأسرية التي يتم تجاوزها دون وضع حل لها و عدم وجود قنوات حوار بين أفراد الأسرة، ومما ورد في السنة عن الحوار الأسري ما قصته السيدة عائشة للنبي –صلى الله عليه وسلم- من أخبار أحد عشرة امرأة تعاهدن على كشف صفات أزواجهن, وكيف أنصت عليه الصلاة والسلام لحوار زوجته ولم يقاطعها, بل أنصت لها إنصاتا كاملا ثم رد عليها برد لين , فذلك يدل على أن الحوار الأسري والمرونة في الحديث بين الزوجين من مبادئ النبي –صلى الله عليه وسلم- مع أسرته.

المطلب الثالث - المنهج النبوي في تربية الأبناء :

اشتملت مصادر التشريع الإسلامي على الأدلة الكافية التي تحث على ضرورة تربية الأبناء وفق المنهج الإسلامي, لتقديمهم للمجتمع بشكل يساهم في بنائه, فقال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**)[59] , فهذه الآية تحث على المحافظة على الأبناء من خلال تربيتهم وتوجيههم, وقال –صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[60].

ويكمن المنهج النبوي في تربية الأبناء في الحرص على عدة أساسيات منها:

1- تعليمهم العقيدة: (وهي المهمة الأولى لكل مرب مسلم, وهي الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق)[61] كما قال تعالى : (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)[62]

ولقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم- حريصا على تعليم الأطفال التعلق بالله تعالى وحده, لا شريك له, كتعليمه لابن عباس وهو غلام: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ،

احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»[63]

2- تعليمهم الصلاة: (فانحراف الأبناء وعقوقهم وعدم توفيقهم في دراستهم... وكل هذه الأمور لها ارتباط مباشر بأداء الصلاة والمحافظة عليها) , قال –صلى الله عليه وسلم-: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»[64].

كما اهتم العلماء الأولون من المسلمين بالحث على حسن التربية, وبتوجيههم للآباء من خلال مصنفاتهم, فأشاروا إلى القواعد التي يسلكها الآباء لتحقيق أهداف التربية, فقال الإمام أبو حامد الغزالي:(اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبيان أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له).[65]

ومن أساسيات التربية السليمة للأبناء هي نشأتهم على حب سيد الخلق, وقد قرن الله تعالى محبته بمحبة نبيه الكريم, فقال تعالى: { **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}**[66], لذا وجب على الآباء تنشأت أبنائهم على سيرة سيد الخلق, وترسيخ ذلك في نفوسهم منذ بداية نشأتهم, حيث إن الطفل يقتدي بكل ما رسخ فينفسه من مبادئ وأشخاص؛ فيكون قد اقتدى بخير خلق الله.[67]

المبحث الثالث ـالمنهج النبوي ودوره في تعزيز استقرار الأسرة المسلمة:

المطلب الأول ـ أسباب التفكك الأسري:

التفكك الأسري هو أكبر مظاهر ضعف قاعدة الأسرة, وأهم مؤشرات انهيارها, وبالتفكك يختل كل مبدأ أسسته الأسرة لكل فرد فيها, وقد ورد لفظ تفكك الشيء في اللغة بمعنى: (فصل أجزائها بعضها عن بعض).[68]

ورد التفكك الأسري اصطلاحا بعدة تعريفات منها: أنه (حالة تشير إلى التوتر أو التصدع يطرأ على النسق الأسري والتفكك الكامل الذي يؤدي إلى انهيار النسق).[69]

كما يعرف بأنه: (هو عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين)[70].

ومن أسباب التفكك الأســـــري :

عدم الالتزام بأحكام تأسيس الأسرة , بأن يسيء الزوج اختيار الزوجة التي يبنى عليها نجاح تكوين الأسرة, وقد وضع المنهج النبوي معايير لاختيارها سبق ذكر بعضها في المبحث السابق, وأكد على صحة ذلك بعض العلماء, فحسن الاختيار يتولد عنه مستقبل مستقر للأسرة من ناحية سلامة الأبناء وحسن تربيتهم[71]، ولعل ابرز مثال في السنة النبوية يؤدي الى التفكك الأسري, ويرتبط به ارتباطا مباشرا هو: التخبيب, وهو إفساد قلب أحد الزوجين على الآخر, بشكل مباشر أو غير مباشر, سواء بنزع الود بينهم بذكر عيوب احد الزوجين للآخر, أو بتوفير بدائل تؤدي الى الخلاف والنزاع وتفكك الأسرة, وقد حذر النبي فاعل هذا الأمر بما ورد عن أبي هريرة رضى الله عنه في سنن أبي داوود : عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من خبب امرأة على زوجها، أو عبدا على سيده»[72]

السبب الثاني: تكاسل الزوجين أو أحدهما وإهماله للواجبات الأسرية الواجبة عليه, فمن صورها بسبب بقاء الزوج لفترات طويلة من اليوم خارج المنزل, وإن كان من أجل العمل وتوفير حاجات الأسرة , فينتج عن ذلك عدم وجود فرص للجلوس مع زوجته وأبنائه, وقد يكون هذا السبب صادر عن الزوجة؛ فلا يجد الزوج من يقدم له أسباب راحته في البيت, وهذه المرحلة هي بداية لنشأة الخلافات الأسرية وتطورها والسبب الرئيسي لها, هو بعد الزوجين عن تعاليم الإسلام وقواعد بناء الأسرة طبقا للمنهج النبوي.[73]

وقد اعتبر النبي –صلى الله عليه وسلم- أن تكاسل الرجل عن كسب الرزق والإنفاق على بيته من أعظم الآثام وقد سبق ذكر أحاديث تدل على أن القيام بهذه المسؤوليات عمل يثاب عليه الزوج, والتقصير فيه إثما يحاسب عليه.

المطلب الثاني ـ المنهج النبوي في مواجهة التشتت والنزاع الأسري:

تنوعت الأساليب في المنهج النبوي لضمان تكوين الأسرة بشكل مستقر, واتفقت على نشر مبادئ منها الرفق واللين وحب الأفراد في الأسرة والمجتمع[74], فعن السيدة عائشة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ"[75], فهذا الخلق من أهم مبادئ الحفاظ على الأسرة والمجتمع, وكل العلاقات من التشتت.

وقد اهتم الإسلام بترسيخ العلاقات الأسرية والمحافظة عليها, بأسس وقواعد قبل الزواج وبعده لضمان دفع التشتت قبل وقوعه, فما ورد عن الشريعة الإسلامية والمنهج النبوي ماقبل الزواج كان كافياً لتفادي النزاعات المتوقعة, ومعلوم أن من أهم قواعد استقرار الأســـرة هو الاختيار المناسب الموافق لمبادئ الإسلام, كما وصّت الشريعة أيضاً على تحديد الواجبات والحقوق المترتبة على الزوجين, وللزوجة من ناحية مادية, كالمهر والنفقة وحسن المعاملة والعدل, وإن كانت عدة زوجات وضعت أسس لعدم تعدي طرف على حقوق طرف آخر.[76]

المطلب الثالث ـ المنهج النبـــوي في الإصـــلاح الأســـــري:

تعددت مظاهـــر الإصلاح في المنهج النبوي حسب نوع العلاقات, ومن أهم العلاقات التي شملها هذا المفهوم هو إصلاح ذوي الأرحام وأفراد الأسرة الواحدة[77]؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ"**[78]**,{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم}**.[79]

الإصلاح لغة: (الصلاح: ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء ومصلح في أعماله وأموره، وقد أصلحه الله)[80]

الإصلاح اصطلاحا: تطلق على (الأشياء المادية والمعنوية فيقال , أصلحت العمامة, وأصلحت بين المتخاصمين).[81]

ومن توجيهات المنهج النبوي للمحافظة على كيان الأسرة ما يلي:

1- حفظ المؤمن بصره, فقد حذر النبي الكريم من إهمال هذا الأمر ومؤكدا خطر إطلاقه[82]؛ فعن أبي سعيد الخدري أن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال:" **إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ"**[83], وأيضاً ربما يؤيد هذا الحديث قوله تعالى- : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾[84], فالتقديم هنا له دلالة مهمة وقوية.

2- حفظ الأسرة بالكفالة المالية التي كلف بها الرجل للإنفاق على الزوجة والأبناء لتصلح حال الأسرة وتدفع عنهم الحاجة, كما دعمت الشريعة الرجل الذي ينفق ماله على أسرته[85]؛ فقال –صلى الله عليه وسلم-« أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ

فِي سَبِيلِ اللهِ» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ:" وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ, ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعِفُّهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِهِ، وَيُغْنِيهِمْ "(86).

وقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالعدل في النفقة بين العيال والمساواة بينهم حتى لا ينشأ البغض والحسد بينهم فيؤدي للتشتت والنزاعات داخل الأسرة فينتهي بالانهيار , وحث على العدل بين الزوجات وحذر من الميل بأداء الحقوق لزوجة دون الأخرى(87), فقال –صلى الله عليه وسلم-: " إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ، فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَشِقُّهُ سَاقِطٌ"(88)

3- وللإصلاح الأسري جاءت الشريعة بتقديم الزوج على الزوجة في أمر القوامة لحكمة الرجل ولضمان المحافظة على الأسرة(89), قال الله تعالى:{**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**}(90).

والمراد بالقوامة: (أنهم يقومون بالذب عنهن، كما تقوم الحكام والأمراء بالذب عن الرعية، وهم أيضا: يقومون بما يحتجن إليه من النفقة، والكسوة، والمسكن. وجاء بصيغة المبالغة في قوله: قوامون ليدل: على أصالتهم في هذا الأمر، والباء في قوله: بما فضل الله للسببية، والضمير في قوله: بعضهم على بعض للرجال والنساء، أي: إنما استحقوا هذه المزية لتفضيل الله للرجال على النساء، بما فضلهم به من كون فيهم: الخلفاء، والسلاطين، والحكام، والأمراء، والغزاة، وغير ذلك من الأمور. قوله: وبما أنفقوا أي: وبسبب ما أنفقوا من أموالهم).(91)

ومن مظاهر القوامة في السنة النبوية, عندما كسرت السيدة عائشة الإناء, فتمثلت قوامته في احتواء الموقف وجمع الطعام بهدوء, قائلا: «غارت أمكم» (92)

الخاتمة :

لله الحمد وعليه الثناء أن وفقني لإنجاز هذا البحث الذي كان عن مسألة مهمة, وهي تأثير المنهج النبوي على الأسرة المسلمة, ومدى أهمية هذا الجانب في بناء الأسرة, لما أكدت عليه مصادر التشريع الإسلامي, وأقوال العلماء فيه, وتوصلت إلى بعض النتائج والتوصيات وهي:

1- أن المنهج النبوي منهج شامل ومحيط بكل التطورات بمرور الزمن, وهو صالح لكل زمان ومكان.

2- أن المنهج النبوي جاء شارحا لأحكام الأسرة, وقد استدل الفقهاء بعدة مسائل من الكتاب والسنة وقد بينوا مدى دقة الإحاطة بكل مسالة.

3- تبين أن المنهج النبوي أحاط بتكوين الأسرة, ووضع معايير قبل وبعد الزواج تمنح للأسرة الاستقرار.

4- أن كمية الأدلة الواردة في السنة النبوية كافية كمنهج للإصلاح الأسري, وفض النزاعات فيها.

التوصيات:

1- تدريس المنهج النبوي في الإصلاح الأسري كمنهج يقتدي به الأبناء ونشره بشكل أدق وملم أكثر مما نراه في مناهجنا الدراسية.

2- دراسة المواضيع النبوية التي يحتاجها المجتمع وتسهم في إصلاحه, حتى تساهم في بيان أنه شامل لكل المجالات.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــــش:

1- أخرجه أحمد في مسنده, مسند أبي هريرة رقم الحديث, (8952), حكمه: صحيح وهذا إسناد قوي, رجاله رجال الصحيحين, غير محمد بن عجلان, فقد روى له مسلم متابعة وهو قوي الحديث.

2- سورة التحريم: الآية (6)

3- لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي, الناشر: دار صادر– بيروت, الطبعة: الثالثة - 1414 هـ,(20/4)

4- تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية,(51/10)

5- المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار),الناشر: دار الدعوة,(17/1)

6- سورة الأنبياء: الآيه (76).

7- الموسوعة الفقهية الكويتية, وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت, الطبعة: (1404-1427), الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت,(99/1)

8- لسان العرب, ابن منظور, (486/11)؛ أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: الزكاة, باب: لا صدقة إلا عن ظهر, رقم الحديث: (1426)

9- لسان العرب, ابن منظور, (38/11)

10-أخرجه الترمذي في سننه, سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، تح: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط:2،(1395-1975), أبواب: المناقب, باب: في فضل أزواج النبي, رقم الحديث:(3895), حكم الألباني صحيح

11- أخرجه البخاري في صحيحه, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, ح: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي),ط:1، 1422هـ, كتاب: الجنائز, باب: إذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه, وهل يعرض على الصبي الإسلام, رقم الحديث:(1358)

12- أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين, المستدرك على الصحيحين, أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري, تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, ط:1،(1411-1990),(545/4), كتاب: الفتن والملاحم, باب: أحاديث أبي عوانة, رقم الحديث: (8526), وهو على شرط الشيخين.

13- نظام الأسرة في الإسلام, عقلة محمد, مكتبة الرسالة الحديثة, الأردن,1989,(18/1)

14- لسان العرب, ابن منظور, (133/2)

15- مقدمة في أصول الحديث, عبدالحق الدهلوي, تعليق: سلمان الحسيني, دار البشائر الإسلامية, 1986, ص: (33).

16- نفسه,(40).

17- نفسه,(40).

18- تيسير مصطلح الحديث, أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, ط: 10 1425هـ-2004م, (18-17/1).

19- سورة هود: الآية (114).

20- أخرجه مسلم في صحيحه, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, كتاب الطهارة, باب: الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة, رقم الحديث:(16)

21- أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: الإيمان ,باب: قول النبي بني الإسلام على خمس, رقم الحديث(8)

22- سورة البقرة: الآية (43)

23- سورة البقرة: الآية (183)

24- سورة آل عمران: الآية (97)

25- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي, مصطفى السباعي, دار الوراق, المكتب الإسلامي, نوع الملفpdf, ص:414-415

26- القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع, محمد أمين الحق, مقالة/ دراسات الجامعة الإسلامية العالمية,شيتاغونغ,2012, ص:(337)

27- سورة النساء, الآية(34)

28- أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: الجمعة, باب: الجمعة في القرى والمدن, رقم الحديث: (893)

29- أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: الأدب, باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته, رقم الحديث: (5997),

30- السلوك التنظيمي, سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال, حسين حريم, دار وائل للنشر والتوزيع, ط:3, الأردن,2003, ص191

31- التحليل في طريق العمل مع الجماعات, المكتب الجامعي الحديث, الأسكندرية,1998, ص:284.

32- اخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: , باب: اذا اسلم الصبي فمات, رقم الحديث: (1358)
33- نفسه, ص338
34- أخرجه البخاري, كتاب: الجهاد والسير, باب: فضل الجهاد والسير, رقم الحديث:(2782)
35- الاحترام والتماسك الاجتماعي, معراج احمد معراج,2021, مقالة متاحة على موقع جريدة الرياض, alriyadh.com
36- عوامل استقرار الأسرة في الإسلام, رشا بسام, رسالة علمية, جامعة النجاح الوطنية,نابلس-فلسطين,2010, ص:36
37- أخرجه ابو داوود, سنن أبي داود, أبو داود سليمان السِّجِسْتاني, محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, كتاب: النكاح, باب: النهي عن تزويج من لم تلد من النساء, رقم الحديث (2050)
38- عوامل استقرار الأسرة في الإسلام, رشا بسام, ص:37
39- نفسه, ص:38
40- أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب: استئذان الرجل الامام, رقم الحديث,(2967)
41- نفسه, ص:41
42- مغني المحتاج في معرفة معاني ألفاظ المنهاج, للإمام الشافعي, دار الكتب العلمية, ط:1, 1994, (206/4)
43- اخرجه الشهاب القضاعي في مسنده, مسند الشهاب, أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري, ط: 2، 1407 – 1986 تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مؤسسة الرسالة – بيروت, كتاب: باب: , رقم الحديث: (957),
44- عوامل استقرار الأسرة في الإسلام, رشا بسام, ص:41
45- أخرجه الترمذي, كتاب النكاح, باب: إذا جاء من ترضون دينه وخلقه فزوجوه, (1084).
46- حدود طاعة الزوجة لزوجها بين الشريعة والقانون, حيدر الشمري- بان عصام محمد, كلية القانون, جامعة كربلاء- العراق, مجلة جامعة دهوك, العدد الأول,2023, ص:295
47- نفسه, ص:295
48- نفسه, ص: 296
49- حدود الطاعة الزوجية في المسائل الفقهية الخلافية, دراسة تأصيلية تطبيقية, احمد بن محمد بن سعيد, بحث منشور بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور, العدد الرابع, (2019/1), ص: 923
50- مقالة متاحة على موقع وزارة الأوقاف المصرية awkafonline.gov.eg,2025
51- أخرجه النسائي في سننه, السنن الكبرى, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ,حسن عبد المنعم شلبي, مؤسسة الرسالة – بيروت ط: 1، 1421 هـ - 2001 م, كتاب: عشرة النساء, باب: حق الرجل على المرأة, رقم الحديث (9103)
52- أخرجه ابن أبي شيبة, كتاب: النكاح, باب: حق الزوج على امرأته, (17129)
53- إدارة الأسرة والشؤون المنزلية منهج عملي متكامل لحياة أسرية سعيدة, إبراهيم بدر شهاب, دار الجنان للنشر والتوزيع, كتاب رقمي,2024
54- الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية, الطاهر العربي, كلية التربية جامعة الزاوية, منشورات جامعة الزاوية متاحة على الموقع zu.edu.ly, ,العدد29, 2020
55- أخرجه الحاكم في المستدرك, باب حديث سالم, رقم الحديث: (2769) هكذا رواه مالك بن أنس، وحماد بن زيد، والدراوردي، عن يحيى بن سعيد، وهو صحيح، ولم يخرجاه

56- الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية, الطاهر العربي, مجلة كلية الاداب- جامعة الزاوية, العدد 29, ص: 315
57- أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: الأذان, باب: من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة, رقم الحديث: (676)
58- المرجع نفسه.ص: 315
59- سورة التحريم: الآية (6)
60- أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس, باب: العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه,(2409)
61- من معالم المنهج النبوي في تربية الابناء, عادل الشدي, دار الوطن للنشر, ص: (6-7)
62- سورة الذاريات, الآية: (56)
63- أخرجه الترمذي في سننه, أبواب: صفة الجنة, رقم الحديث: (2516)
64- أخرجه ابو داوود في سننه , باب متى يؤمر الغلام بالصلاة, رقم الحديث: (495).
65- إحياء علوم الدين, ابو حامد الغزالي, دار المعرفة- بيروت,(72/3)
66- سورة آل عمران: الآية (31)
67- منهج الإسلام في تربية الأبناء, خديجة خالي, جامعة محمد الخامس الرباط- المغرب, نوع الدراسة:pdf, 2017
68- مختار الصحاح, زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي, تح: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا, ط: 5، 1420هـ - 1999م, باب: الفاء, (242/1)
69- التفكك الأسري وآثاره على المجتمع, ميادة مصطفى القاسم, مكتبة نحو علم اجتماع تنويري, ط:1, 2018, ص: 8
70- نفسه, ص: 8
71- التفكك الأسري وأثره على استقرار المجتمع, فكية محمد جمعة محمد, مجلة الشريعة والقانون- القاهرة متاح على الموقع,https//mawq.journals.ekb.eg ,العدد 35, 2019, ص:506
72- أخرجه أبو داود في سننه, كتاب الطلاق, باب: فيمن خبب امرأة على زوجها, رقم الحديث: (2175), حكم الألباني صحيح
73- نفسه, ص: 511
74- حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه, أحمد صالح فهد القاسم, رسالة علمية, جامعة السيد محمد بن سعود الإسلامية, كلية الشريعة-الرياض,1437,ص:56
75- أخرجه البخاري في كتاب الأدب, باب: الرفق في الأمر كله, رقم الحديث(6972)
76- حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه, احمد صالح فهد القاسم,ص:64
77- وسائل إصلاح المجتمع في المنهج النبوي, زينب حكمت, مجلة العلوم الإسلامية, العدد 17, 1434.
78- أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: الأدب, باب: من وصل وصله الله , رقم الحديث (5987)
79- سورة محمد: الآية (22)
80- لسان العرب, ابن منظور, ص:516
81- الموسوعة الفقهية الكويتية, وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت, (62/5)

82- المنهج النبوي في الإصلاح الأسري" دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية", آيات هشام هوارين, رسالة علمية, جامعة الخليل- فلسطين,2004, ص:64
83- أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب: الرقائق, باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء, رقم الحديث(99)
84- سورة آل عمران: الآية (14).
85- المنهج النبوي في الإصلاح الأسري" دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية", آيات هشام هوارين, ص:65
86- أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب: الزكاة, باب: أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله, رقم الحديث(994)
87- المنهج النبوي في الإصلاح الأسري"دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية",آيات هشام هوارين, ص:67
88- أخرجه الحاكم في المستدرك, كتاب: النكاح, باب: حديث سالم,رقم الحديث(2759), هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ
89- المنهج النبوي في الإصلاح الأسري"دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية", هشام هوارين, ص:70
90- سورة النساء: الآية (34)
91- فتح القدير,محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني, دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط: 1 - 1414 هـ,(531/1)
92- أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب: النكاح, باب: الغيرة, رقم الحديث: (5225)